

البعد الديني لفكر الشيخ الجيلالي الفارسي، وأثره على صحوة

الأمة الجزائرية

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

بقلم: أ/ عشاب آمنة

إن الجزائر منبت العلماء ومهد الثقافة، حتى في عهد الاحتلال كانت للجزائر نهضات علمية وإصلاحية قام بها علماء أجلاء ومفكرون عظماء. فمن يتأمل تاريخ الجزائر الثوري، ويجول فيه بفكره، تجذبه إليه حقبة حافلة بالبطولات التي أنجزها رجالها المحنكون، وأبطالها الشجعان فتنوع الجهاد بين حمل السلاح، وحمل القلم. وما نحن بصدد الحديث عنه اليوم هو الجهاد بالقلم، حيث نجد أعلاماً أشهروا سلاح الكلمة في وجه العدو، وخدموا الأمة بخدمة دينها ولغتها. فعمّت الثورة المسلحة والفكرية في كل شبر من تراب هذا الوطن. وكانت منطقة الشلف تمثل بحق جبهة متقدمة وصامدة في وجه الغزاة وسياستهم القمعية البشعة. إذ تنتمي إلى الولاية الرابعة التاريخية أيام الثورة ومن الولايات الكبرى للوطن وأكثرها عطاء بما قدمته من قوافل الشهداء والمعتقلين والمسجونين والمهجرين والمعطوبين.

وجاءت تسميتها على هذا النحو لاعتبارات تاريخية عريقة ، إذ كان يطلق هذا الإسم على مدينة بوادي سلي من طرف الفينيقيين بنحو 10 قرون قبل الميلاد ، وقبلها أطلق من قبلهم على تهر الشلف ، وذلك للابتهاج به والشكر للخيرات المنتشرة على ضفافه بالأشجار المثمرة ، والمنتجات الزراعية . وهذا ما جعل الفيتيقيون ينسبون كلمة _الشلف_ إلى معبوداتهم أي فضل الإله⁽¹⁾.

وقد شكلت هذه المنطقة دوماً عامل جذب للإستقرار والعمران ، وهذا بفضل موقعها الجغرافي الممتاز الذي جعل منها همزة وصل بين شرق البلاد وغربها. فهي تتوسط المسافة بين عاصمة البلاد مدينة الجزائر وعاصمة الغرب الجزائري مدينة وهران. كما أنّها تمثل معبراً حيويّاً بين المناطق الداخلية (الونشريس) جنوباً والمناطق الساحلية عبر بوابة تنس شمالاً.

وهذا ما جعلها محط أطماع المستعمر، إذ لم يتمكن المجرم بيجو من دخولها إلاّ بعد كفاح مرير دام ثلاثة عشر سنة. إذ شهدت جملة من الثورات كثورة بومعزة التي انطلقت من ضاحية الشلف، وثورة بوعرعارة. بالإضافة إلى الحركات السياسية التي لم تخمد في هذا المنطقة⁽²⁾.

1- أنظر: السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية الشلف 1954-1962: اللجنة الولائية المكلفة بتحضير الاحتفالات والأعياد الوطنية بتاريخ

1999/02/18، ص: 7

2- المرجع نفسه ، ص: 13_15

كما عرفت نهضة فكرية وحركات إصلاحية قام بها علماءها الأجلاء. أمثال الشيخ المولود البوشعبي، وأحمد بن عشيظ، الجيلالي بن عبد الحكيم العطافي، والمهدي البوعبدلي الرزيوي، وعمر تمام، وعمر غريس، ومحمد السعيد المحاجي، وغيرهم ممن صدق فيهم قول المولى -عز وجل- في محكم تزييله:

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾⁽¹⁾.

ولعل من دلائل التوفيق أن ينشر الصدر لواحد من هؤلاء، وهو الشيخ العلامة الجيلالي الفارسي المدعو الشيخ البودالي، إنه أحد أعلام منطقة الشلف ممن عرفوا بالعلم والجهاد البطولي إبان ثورة التحرير المباركة، وبالحرارة الإصلاحية بعدها.

فهو القائد المفكر المجاهد بالقلم أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذين قدموا للدين والوطن كل ما يملكون، فقد عرف - رحمه الله - بثقافة لغة القول والعمل في آن واحد.

وقبل أن نضيء جوانب من سيرته النورانية، ونتبع مسيرته النضالية في تنوير العقول، وغرس الروح الوطنية في نفوس النشأ، حيث خصصنا الحديث عن البعد الديني لفكره، وماله من تأثير في صحوة الأمة.

ارتأينا أن نطلعكم على المراحل الأولى لحياته، والتي أعدته وأهلته لخوض بطولات نضالية بالقلم والسلاح.

1- مولده ونشأته:

ولد الشيخ الجيلالي بن محمد بن البودالي بن هني عدة في الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام 1909⁽²⁾ في قرية الشرفة^(*) بأولاد فارس-ولاية الأضنام- الشلف حالياً - على الضفة اليمنى للشعبة الزرقاء من أب وأم شريفيين من عائلة الولي الصالح المرحوم الشيخ سيد محمد الشريف، من ذرية الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

نشأ في بيئة ريفية محافظة، وفي جو عائلي امتاز بالهدوء والنشاط. أثر في نفسه كثيراً، فترى على حب العمل والتفاني في اتقانه على أكمل وجه ممكن.

فقد اهتم والده بتربيته تربية دينية صحيحة، إذ عوّده على أداة الصلاة في وقتها كما اهتمت والدته بتلقينه مبادئ الحياة وأكسبته الخلق الحسن كنظافة المأكل والمشرب.

كما اشتهرت عائلته بالعلم والدين والكرم، إذ كان معلم الكتاب يأكل في دار الشيخ مدة إقامته.

إن هذا الجو الأسري الذي نشأ فيه شيخنا الجليل، أكسبه طرازاً رفيعاً من الفكر، وورثه مواهب عقلية قوية وأخلاقاً إسلامية عالية⁽³⁾.

1- سورة الأحزاب، الآية: 23

2- نسخة من سجلات شهادة الميلاد ببلدية أولاد فارس

* سميت بقعة الشرفة لاعتقاد أهلها بأنهم أشرف.

3- أنظر: <http://boudali02.googlepages.com>

يوم 2009/001/26.

أنظر أيضاً: ملوكاوي نور الدين وبلقاسم حميد: الفكر السياسي للشيخ هني عدة الجيلالي المدعو الجيلالي الفارسي، مذكرة تخرج، جامعة التكوين المتواصل، مركز

الشلف، السنة الجامعية: 2007_2008، ص: 4، 5

2- دراسته العلمية:

كان سيدي عدة في صباه طموحاً وهادئاً، فكان يستعين بالصمت الطويل على طول التأمل في شؤون الناس وأحوالهم، ويقلّد في ذكاء شديد سلوكياتهم.

استبشر والد الصبي بملامح العلم وحدة الذكاء في تصرفاته ، فأدخله الكتاب القرآني. وهو ابن الخمس سنوات. فكان بذلك أول كتاب دخله هو كتاب جده "الحاج" بلقاسم - رحمه الله- الذي كان قد فتحه لتعليم أبناء القرية في ضريح الولي الصالح "سيدي بلخروبي". وبهذا تتلمذ على يد مجموعة من المشايخ كان منهم:

- الشيخ السيد عبد القادر بن عبد الرحمان من بقعة أولاد سيدي هني.

- الشيخ السيد الأخضر

- السيد بوعليلي محمد بن شرقي.

وفي هذا العهد ختم الشيخ الجيلالي الفارسي القرآن الكريم عدّة مرات بإتقان ونبوغ شديدين، وتلقى بعض المبادئ في اللغة وأصول الدين، وكان لم يتجاوز بعد الخامسة عشر من عمره.

وإنّ هذا التكوين الديني والمعرفي الذي اكتسبه الشيخ الجيلالي الفارسي من عدّة مشايخ، ساهم في بناء شخصيته وأعدّه لمرحلة أعلى، تتمثل في نشر العلم والدين، وإصلاح أبناء الأمة وتوعيتهم.

إذ تظهر المعالم الأولى لهذا النهج الذي سار عليه الشيخ الجيلالي الفارسي في مساعدة شيخه " سيدي بوعليلي"، حيث بدأ يجمع حوله مجموعة من التلاميذ والطلبة، ويملي عليهم القرآن الكريم، وهم يكتبون كل واحد في ربه الخاص، أو حزبه الخاص. على اعتبار أنهم متفاوتون، وليسوا في سورة واحدة أو حزب واحد.

عندما اكتملت بوادر الشباب فيه، وتحددت شخصيته، زاد شغفه وحبّه للعلم- على الرغم من مساعدته لوالده في أعماله-. فبعد أن ختم القرآن الكريم تلقى بعض علوم اللغة العربية كالأجرومية في القواعد، وألفية ابن مالك، وفقه ابن الخليل، فزاد طموحه في طلب العلم، وهذا ما جعله يفكر في السفر لمواصلة الدراسة.

إلاّ أن والده رفض ذلك لصغره، فألح عليه حتى سمح له بذلك فشدّ الرحال إلى مدينة غليزان حيث مكث فيها عام ونصف، إذ تعلم المبادئ في رسم كلمات القرآن، وأخذ دروساً في الفقه الإسلامي المالكي. بالإضافة إلى ما كان ينهله من كتب الفلسفة والأدب والتاريخ والفكر.

وقد كان أول مشروع فكري وعمل ديني يقوم به الشيخ الجيلالي الفارسي كتابة المصحف الشريف بخط يده، وقد طلب من الشيخ الجيلالي بن طاهر، كتابة الصفحة الأولى تبركاً به، فكتبها هذا الأخير تشجيعاً له. وكان هذا سنة 1929م. ثم توقف المشروع إلى حين انتهاءه من الخدمة العسكرية، وبعدها أتم رسمه وختمه في ليلة الثامن من جمادى الأولى سنة 1356هـ الموافق لـ 1933.

ولم تمنعه فترة التجنيد من طلب العلم ، إذ سهل الله له السبل حيث كانت المهمة التي أسندتها الإدارة الفرنسية إليه هي التكفل بعائلة القايد طيلة فترة تجنيده ، فكان عليه مرافقة أولاده إلى المدرسة ذهاباً وإياباً ، وهذا ما مكنه من أن يحضر دروس الأستاذ الكبير أحمد بن عاشور، فاعتنق على يده الحركة الإصلاحية التحررية، وتلقى على يده المبادئ الأساسية في العلوم العربية والإسلامية، وقرأ عليه الأ□ رومية في القواعد، والسنوسية في التوحيد، و متن بن عاشور في الفقه والأسلوب الحكيم لأحمد الهاشمي والعبرات للمنفلوطي في الأدب العربي⁽¹⁾.

لقد أدرك الشيخ الجيلالي الفارسي في شبابه عدداً من العلماء من مشايخ وفقهاء، فتكوّن بذلك فكره المنير وتبلورت ملامح شخصيته وتحدّد اتجاهها، ورسمت منهجها في الحياة الذي اتخذه طريقاً لها. فكان مهتماً بالعلم، إذ حضر الاجتماع الأول لتأسيس جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقّي. كما سافر إلى قسنطينة ليرتوي من مناهل العلم وسافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة.

4- الإنجازات الفكرية للشيخ الجيلالي الفارسي:

بعد الرحلة العلمية التي قام بها الشيخ ليتشبع من مختلف العلوم ، عاد إلى وطنه ومسقط رأسه سنة 1942م. وإثر عودته فوجيء بالجمود الفكري والسياسي والثوري الذي أهلك الأمة وشتت وحدتها، ف شعر بمسؤوليته اتجاه بلده وبدوره في إصلاح الأمة، وبث الصحوة.

فكان أول ما قام به انخراطه في سلك علماء ومعلمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد أخذ على عاتقه مهمة التعليم ونشر الدعوة الإصلاحية والفكرية في ولاية الشلف، فظهر أناس تغلغت في نفوسهم روح الحركة الإصلاحية، وتشعبت أرواحهم بمبادئ الإسلام الطاهرة، وفي طليعة هؤلاء الأفاضل عائلة ابن نوران العريقة في الإصلاح وأعمال البر والإحسان⁽²⁾ وإيماناً منه بضرورة التعليم ونشر الوعي في الوطن الجزائري، فقد التزم بمحاولة فتح مدرسة قرآنية، إلا أنه قوبل بالرفض من طلب السلطات الفرنسية طبقاً لقانون فصل الدين عن الدولة الصادر في 1907، والذي تم تجديده في سنة 1934.

لم يثبط هذا الرفض من عزيمة الشيخ، إذا اتخذ المساجد منطلقاً لدعوته الفكرية والإصلاحية ومقرراً لنشر دروسه في الوعظ والإرشاد، فعمل على تنظيم الحلقات العلمية في شرح القرآن وتفسيره وإنشاء مجالس التوعية الفكرية والروحية.

ولكن لاشتغال السياسة الإستعمارية بوضع العراقيل، وخلق المصاعب في طريق التوعية والإصلاح في وسط الشعب الجزائري. فقد استلم الشيخ الجيلالي الفارسي سنة 1942 عريضة من الحاكم العام للولاية تقضي بمنعه من ممارسة نشاطه الدعائي التعليمي، باعتبار أن دروسه تدعو إلى الشعب وكسر الهدوء، والنظام داخل المدينة وتقليب الرأي العام. إلا أنه لم يبال بذلك وواصل نضاله الفكري والسياسي ، ووعظ الناس وإرشادهم في المساجد

1- أنظر: ملوكاوي نور الدين وبلقاسم حميد: المرجع السابق ، ص: 09_12

2- أنظر: بمناسبة المولد النبوي الشريف: الجيلالي بن محمد الفارسي، جريدة البصائر، ص: 03.

وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم 16 أبريل 1940، عينه الشيخ الإبراهيمي الذي كان مشرفاً على الجمعية، عينه مديراً على المدرسة الخلدونية بمدينة الأصنام، فاتخذ منها الشيخ العلامة مركزاً للإشعاع والإصلاح على سكان المنطقة، كما جعل منها مركزاً لبث الروح الوطنية الصادقة وحفز من خلالها الشباب للالتحاق بصفوف ثورة التحرير، ليقوم هو بذلك عام 1955، وكان هذا دافعاً قوياً للعديد من الشباب للإنخراط في صفوف الثورة اقتداءً به.

وواصل جهاده بالسلاح والفكر إلى غاية اعتقاله من طرف المستعمر في فيفري سنة 1956، حيث قضى فيه أكثر من سنتين، ولأنه رجل داع ومصلح حول ظلمة السجن إلى مركز للعلم، بتدريس رفقائه في السجن اللغة العربية وغرس الروح الوطنية في نفوسهم، ليطلق سراحه في جويلية سنة 1958، ووضع تحت الإقامة الجبرية إلى غاية إعلان الاستقلال الوطني، ليواصل بعدها مسيرته الفكرية، حيث عين مفتشاً جهوياً لوزارة الأوقاف في سنة 1963 وهنا لعب دوراً هاماً في تشر الدين، وإصلاح الأمة خاصة بعدما خلفه الاستعمار من دمار، كما مثل الجزائر مرات عديدة خارج الوطن كمشاركته في مجمع البحوث الإسلامية بالجامع الأزهر الشريف سنة 1964، وفي المؤتمر الأفرو آسيوية الإسلامية بجاكرتا بأندونيسيا سنة 1965. رفقة الأستاذ مالك بن نبي والدكتور بوعلام بن حمودة، ليتفرغ بعد ذلك إلى تدريس العلم منذ سنة 1972 بالمسجد العتيق بالشلف إلى غاية سنة 1992، حيث كانت حلقاته تعرف إقبالاً متزايداً لطلبة العلم والمعرفة من أئمة وأساتذة ومثقفين، بما فيهم أولئك الذين يحضرون شهادات عليا في اللغة والأدب والنحو لتبخر الشيخ في هذا المجال.

وهكذا خلف الشيخ إنجازات فكرية عظيمة وأعمال جليلة تشهد عليه كإنشائه للمعهد الإسلامي وهو فرع من جامع الزيتونة، وكذا المدرسة الخلدونية التي كانت تابعة وقفا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أما عن مؤلفاته فله مجموعة من المقالات في الفكر والدين والأدب، نذكر منها مقال ألقاه في احتفال رائع بالمدرسة الخلدونية بمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث يبين فيه مدى تأثير الاستعمار الأوربي على مدينة الأصنام، إذ طبعهم بطابع الثقافة الأجنبية، فتحولت سيادتهم إلى عبودية، وعربيتهم عجمية، وألستهم أوروبية وأخلاقهم جاهلية.

كما أشاد بالدور الذي لعبته جمعية العلماء منذ نشأتها في صحوة الأمة، وكيف كانت توالي هجماتها العلمية على مكامن الجهل والامية⁽¹⁾.

وله مقال بعنوان: الغرور⁽²⁾ حيث يذم فيه هذه الصفة التي تكسب صاحبها التهور وترده إلى أرذل المراتب. إذ يقول: ((هي صفة الغرور، ولعل أول من يتصف بهذه الخلة الذميمة، ويرتدي بردائها من الحمقى أولئك

1- أنظر: بمناسبة المولد النبوي الشريف: الجليلي بن محمد الفارسي جريدة البصائر، ص: 03.

2- أنظر جريدة البصائر.

الزعانف الذين جهلوا أنفسهم ، واتخذوا بجدع الوهم فظلوا يحاولون التشبه بأفذاذ الرجال ، ويتطلبون لأنفسهم الوظائف الموهومة ، ليظهروا للجمهور بمظهر البطولة والبسالة ، حاسبين أن ذلك كاف في احتلال المحل الأول من قلب الأمة ... وما درى هؤلاء المغرورون أن التخلق يأتي دونه الخلق ، وأن ما يخالونه بزعمهم الكاذب سمعة هو في الحقيقة لعنة ، وما يخيل إليهم أنه يدينهم من رضى الأمة شبرا يقصيه عنها بعاعا ...))
وله مقال سياسي بعنوان: استفتاء هام في قضية الاتحاد⁽¹⁾.

وآخر تحت عنوان: رسالة المعلم، حيث يقول فيه: (إن رسالة المعلم هي أشرف الرسائل وأعمها، وأقدس الواجبات وأنفعها لأن العلم هو الأساس لكل حياة ، والوسيلة لكل سعادة... تتسع رسالة المعلم فيصبح واعظا في الأمة ومعلما في المدرسة ولا يعتبر مؤديا لرسالته إلا إذا قام بهذا العمل المزدوج .
على تأدية هذه الرسالة الجليلة كاملة غير منقوصة تتوقف حياة الأمة وسعادتها ، بل عليها يتوقف وجودها الاجتماعي وكيانها السياسي... فرسالة المعلم هي التي تبعث الأمة من مرقدتها... وتمنحها جميع الخصائص والمقومات الحيوية التي تحفظ كيانها وتجعلها على مغالبة الزمن...))

كما له مقال ديني أضاء فيه جوانب من السيرة النبوية بعنوان شعلة روحية من السيرة ، حيث يبين فيه إيمان الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ ومدى قوته وعزمه على المضي في تبليغ دعوته مشيرا إلى أن هذه الكلمة التي تفيض بالإيمان القوي والإرادة الجبارة " والله لو وضعوا الشمس في يميني ... " ستلهب اليوم لتكون (شعلة الإيمان والبطولة والحماس في نفوس أولئك المجاهدين في سبيل الله ، من أجل العدالة والحق والسلم والحرية والإستقلال ، وستقودهم حتما إلى الظفر والنصر المبين)) _ جريدة البصائر ص: 07
وكانت تنشر مقالاته إجمالا في جريدة البصائر، المنار ، الشهاب، والزهران التونسية.
وله مجموعة شعرية نذكر منها قصيدة عن السور المدنية، تعدادها ثمانية وعشرون سورة قرآنية ذكرها مرتبة في القصيدة، إذ يستهلها بقوله:

يا سائلي عن السور المدنية ✦✦✦ خذها بعون الله مستبينة

وقصيدة بعنوان " الإسلام الخالد " حيث يقول فيها

اسلامنا الخالد علم وعمل ✦✦✦ ومناهج للحياة مكتمل
فهو نظام الله للكون الفسيح ✦✦✦ وشرعه الأسمى لكل من عقل

1- أنظر: المنار: ع 19، الجمعة 27 جمادى الثانية 1372هـ الموافق لـ 14 مارس 1953، ص: 03، 04.

...ويختمها بقوله:

هذا سراط الله يا جند السلام ✦✦✦ فالزموه تبلغوا كل أمل

وافته المنية في جوان 1994 مخلفا وراءه مؤلفات عديدة في الفقه و النحو والشعر، والتي ستظل مورداً لطلاب العلم، كما له مجموعة من المخطوطات في مختلف المجالات الفكرية والسياسية والدينية. هي الآن في مكتبة خاصة لدى عائلته ، ويشير الأستاذ ملوكاوي نور الدين إلى أنها تحمل رصيда معرفيا هائلا يفيد أبناءنا الطلبة في مختلف التخصصات.

وما عرف عن الشيخ من قيم أخلاقية أنه كان صواما قواماً تالياً لكتاب الله، وإذا كان في مجلس تظهر عليه السكينة والوقار، فقد كان مفتياً وأديباً، نحوياً تنشد إليه الرحال للزيارة والاقْتباس من فيض علمه. كما امتاز بأخلاق حميدة أشاد بها من عايشوه أمثال الأستاذ محمد بلعالي، ومحمد عشيپ الذين شهدا بخصاله النبيلة، وطباعه الهادئة وعزيمته الفذة التي لم تفتربارغم من المشاكل والصعوبات التي اعترضت سبيله⁽¹⁾. لقد بذل الشيخ جهوداً متواصلة متتالية، منتظمة ليتدارك النقص الذي ورثناه عن عهد استعماري طويل من همود وجمود وخمود.

فكان من الرعاة الوعاة، والدعاة السعاة، إذ اهتم بالبناء الفكري للأمة وإيقاظ الهمة، وإصلاح النفوس بزرع الوازع الديني لصحوة الضمائر فتكون مهمة كل فرد الدفع بهذه الأمة إل الأمام، وتقويتها فكانت إنجازاته الفكرية العظيمة التي قام بها مصنعاً لصقل الأذهان، وتربية الذوق، وتحصين الأرواح، وتوفير المناعة للانطلاقة الجادة والبناءه.

فجهز بذلك الأدمغة والقلوب، الأفئدة والعقول لتقف الأمة وقفة جادة أتجاه مصيرها، وتنهض على يد رجالها الأكفاء وترتقي بالفكر إلى أسمى معارج التفكير.

وفضّلت أن أحتم كلامي بمسك الحتام من كلام شيخنا الإمام العلامة الجيلالي الفارسي ابن مدينة الأصرام حيث يقول: (فلتعلم الأمة هذا، ولتعلم معه أننا قمنا بالواجب، وبنينا لأبنائنا صرحاً شامخاً، معهداً للعلم باذخاً، وأبرأنا ذمنا من كل ما نستطيع الوفاء به، وأنا واثقنا الأمة على التعليم فوفينا، وعاهدنا على السير بها إلى الأمام فبررنا، فإن وقع تقصير بعد الآن عن الغاية أو تراجع إلى الوراء فتبعته ملقاة على الأمة وحدها.

وإذا كانت هذه الأمة تريد الحياة حقاً فقد شرعنا لها سنها، وفتحنا بابها، وخططنا خطتها، وبنينا أساسها، وقد قمنا في هذا الباب بواجبنا، فليقم كل فرد من أفراد الأمة بواجبه ، حتى تحفظ هذه المشاريع وتقوى وتتكامل...⁽²⁾

1- أنظر: في ذكرى رحيله السابع: الشلف تنذكر الشيخ البودالي، بقلم : محمد الهادي، جريدة الشروق، ع: 302.الأربعاء 31 أكتوبر 2001 الموافق لـ

14 شعبان 1422 هـ

2- وثيقة مدونة لدى الأستاذ ملكاوي نور الدين رئيس جمعية العلماء المسلمين، بولاية الشلف، أطلعت عليها في لقاء أجري معه يوم 2009/02/01 بمقر جامعة التكوين المتواصل مركز الشلف.